بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

- **أَمَّا بَعْدُ:**

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

- **أَمَّا بَعْدُ:**

فَإِنَّ الْعَقِيدَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ الصَّحِيحَةَ هِيَ قُطْبُ الدِّينِ وَرَحَىٰ الْمِلَّةِ وَقِوَامُ الشَّرِيعَةِ، وَهِيَ بِأُصُولِهَا الثَّابِتَةِ وَأُسُسِهَا السَّلِيمَةِ وَقَوَاعِدِهَا الْمَتِينَةِ هِيَ دُونَ غَيْرِهَا الَّتِي تُحَقِّقُ لِلنَّاسِ سَعَادَتَهُمْ وَرِفْعَتَهُمْ وَفَلَاحَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ وَذَلِكَ لِوُضُوحِ مَعَالِمِهَا، وَصِحَّةِ دَلَائِلِهَا، وَسَلَامَةِ بَرَاهِينِهَا وَحُجَجِهَا، وَلِمُوَافَقَتِهَا لِلْفِطْرَةِ السَّلِيمَةِ، وَالْعُقُولِ الصَّحِيحَةِ، وَالْقُلُوبِ السَّوِيَّةِ.

وَلِهَذَا فَإِنَّ الْعَالَمَ كُلَّهُ فِي حَاجَةٍ إِلَىٰ تَعَلُّمِ هَذِهِ الْعَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ الصَّافِيَةِ النَّقِيَّةِ؛ لِأَنَّهَا هِيَ قُطْبُ سَعَادَتِهِ، وَمِحْوَرُ نَجَاتِهِ، وَهِيَ قِوَامُ حَيَاتِهِ فَهِيَ كَالْمَاءِ فِي الْعُودِ، وَالرُّوحِ فِي الْجَسَدِ، وَالْعَافِيَةِ فِي الْبَدَنِ.

وَمِمَّا يَنْبَغِي ذِكْرُهُ وَالتَّرْكِيزُ عَلَيْهِ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مُتَقَرِّرًا فِي ذِهْنِ كُلِّ مُسْلِمٍ، وَوَاضِحًا لَدَيْهِ أَنَّ الْعَقِيدَةَ لَا مَجَالَ فِيهَا لِلْفِكْرِ الْمَوْهُومِ، وَالرَّأْيِ الْمَزْعُومِ.

وَإِنَّمَا الْوَاجِبُ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَعْتَقِدَ اعْتِقَادَ الْمُرْسَلِينَ، وَأَنْ يُؤْمِنَ بِالْأُصُولِ الَّتِي دَعَا إِلَيْهَا النَّبِيُّونَ دُونَ شَكٍّ وَلَا تَرَدُّدٍ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ ...﴾ [البقرة: ٢٨٥] الْآيَةَ.

وَفِي هَذَا الْمُخْتَصَرِ الْمُفِيدِ الَّذِي قُمْتُ فِيهِ بِاخْتِصَارِ كِتَابِ الشَّيْخِ الْمُبَجَّلِ عَبْدِالسَّلَام بْنِ بَرْجَسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ [الْمُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ...] وَالَّذِي يَجِدُ فِيهِ الْمُسْلِمُ أُصُولَ الْعَقِيدَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَأَهَمِّ أُسُسِهَا، وَأَبْرَزِ أُصُولِهَا وَمَعَالِمِهَا مِمَّا لَا غِنَىٰ عَنْهُ، مَعَ قَرْنِ كُلِّ شَيْءٍ بِدَلِيلِهِ مُدَعَّمًا بِشَوَاهِدِهِ، وَجَعَلْتُهُ مُسْتَوًىٰ أَوَّلَ فِي تَعْلِيمِ النَّشْءِ الْمُسْلِمِ أُصُولَ اعْتِقَادِهِ، وَمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي حَيَاتِهِ.

لَا يَفُوتُنِي أَنْ أَشْكُرَ الْأَخَ الْكَرِيمَ وَالصَّاحِبَ الْوَفِيَّ أَبُو عَبْدِ اللهِ مَحْمُودُ بْنُ إِمَامٍ عَلَىٰ جُهْدِهِ فِي هَذَا الْكِتَابِ، وَاللهَ أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَ لِلْمُخْتَصَرِ الْقَبُولَ كَمَا جَعَلَهُ لِلْأَصْلِ؛ إِنَّهُ عَلَىٰ مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ وَالسِّرَاجِ الْمُنِيرِ -صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ-.

وَكَتَبَ

أَبُو مُحَمَّدٍ

عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّد سَعِيد رَسْلَان

الْمُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ

فِي

سُؤَالٍ وَجَوَابٍ

الدَّرْسُ الْأَوَّلُ:
المُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ فِي تَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ

س١: مَا عَقِيدَتُنَا فِي تَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ؟

يَعْتَقِدُ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ أَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ وَحْدَهُ مُتَفَرِّدٌ بِالْخَلْقِ وَالْمُلْكِ وَالتَّدْبِيرِ.

س٢: مَا الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ؟

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤].

وَقَالَ ﷻ: ﴿لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ﴾ [الشورىٰ: ٤٩].

س٣: هَل نَازَعَ الْمُشْرِكُونَ فِي تَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ؟

هَذَا التَّوْحِيدُ لَمْ يُنَازِعْ فِيهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، مُسْلِمًا كَانَ أَوْ كَافِرًا،

كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ عَنِ الْكُفَّارِ: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [لقمان: ٢٥].

س٤: إِذَا كَانَ الْمُشْرِكُونَ آمَنُوا بِتَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ فَلِمَ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنْ دُونِ اللهِ؟

كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ آلِهَتَهُمْ يُتَوَسَّلُ بِهَا إِلَىٰ اللهِ، وَتُتَّخَذُ شُفَعَاءَ عِنْدَ اللهِ تَعَالَىٰ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ ﴾ [الزمر: ٣].

وَقَالَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُمْ: ﴿ أَجَعَلَ ٱلْءَالِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ﴾ [ص: ٥].

س٥: إِذَا كَانَ هَذَا التَّوْحِيدُ مُسْتَقِرًّا فِي النُّفُوسِ فَلِمَاذَا قَرَّرَهُ اللهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؟

قَرَّرَ اللهُ تَعَالَىٰ هَذَا التَّوْحِيدَ لِإِثْبَاتِهِ وَتَأْكِيدِهِ، وَلِلاسْتِدْلَالِ بِهِ عَلَىٰ وُجُوبِ التَّوْحِيدِ فِي الْأُلُوهِيَّةِ؛ إِذْ إِنَّ تَوْحِيدَ الرُّبُوبِيَّةِ يَسْتَلْزِمُ أَلَّا يُعْبَدَ إِلَّا اللهُ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ٢١].

س٦: مَا الدَّلِيلُ الْعَقْلِيُّ عَلَى بُطْلَانِ الشِّرْكِ فِي الرُّبُوبِيَّةِ؟

بَيَّنَ اللهُ تَعَالَىٰ بُطْلَانَ الشِّرْكِ فِي الرُّبُوبِيَّةِ، وَأَنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَهَذَا مُدْرَكٌ بِبَدَاهَةِ الْعُقُولِ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [المؤمنون: ٩١].

***

الدَّرْسُ الثَّانِي:
المُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ فِي تَوْحِيدِ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ

س٧: مَا اعْتِقَادُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ؟

يُثْبِتُ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ للهِ تعَالَىٰ مَا أَثْبَتَهُ لِنَفْسِهِ، وَمَا أَثْبَتَهُ لَهُ رَسُولُهُ ﷺ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَىٰ وَالصِّفَاتِ الْعُلَىٰ، لَا يَتَجَاوَزُونَ الْقُرْآنَ، وَالْحَدِيثَ الثَّابِتَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

يُثْبِتُونَ أَلْفَاظَ ذَلِكَ، وَيَعْلَمُونَ مَعْنَاهَا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ الَّذِي نَزَلَ بِهِ الْقُرْآنُ، وَيُفَوِّضُونَ الْكَيْفِيَّةَ للهِ تَعَالَىٰ، لِأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ قَدِ اخْتُصَّ بِهَا فَلَمْ يُطْلِعْ عَلَيْهَا أَحَدًا مِنَ الْبَشَرِ.

س٨: مَا الْأُسُسُ الشَّرْعِيَّةُ الثَّابِتَةُ الَّتِي مَنْ لَزِمَهَا سَلِمَ مِنَ الِانْحِرَافِ فِي بَابِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ؟

١- إِثْبَاتُ مَا أَثْبَتَهُ اللهُ لِنَفْسِهِ، أَوْ أَثْبَتَهُ لَهُ رَسُولُهُ ﷺ دُونَ زِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ.

٢- تَنْزِيهُ اللهِ تَعَالَىٰ عَنْ مُشَابَهَةِ الْمَخْلُوقَاتِ فِي صِفَاتِهِ.

قَالَ تعَالَىٰ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورىٰ: ١١].

٣- عَدَمُ مُحَاوَلَةِ إِدْرَاكِ كَيْفِيَّةِ صِفَاتِهِ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا﴾ [طه: ١١٠].

س٩: مِنْ صِفَاتِ اللهِ تَعَالَى (الِاسْتِوَاءُ عَلَى الْعَرْشِ)، كَيْفَ نُؤْمِنُ بِهَا؟

إِثْبَاتُ اسْتِوَاءِ اللهِ عَلَىٰ الْعَرْشِ اسْتِوَاءً حَقِيقِيًّا، نَعْرِفُ مَعْنَاهُ، وَنَجْهَلُ كَيْفِيَّتَهُ.

فَمَعْنَاهُ: الْعُلُوُّ وَالِارْتِفَاعُ.

بِذَا جَاءَ لِسَانُ الْعَرَبِ وَاتَّفَقَ عَلَىٰ هَذَا الْمَعْنَىٰ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ.

أَمَّا كَيْفِيَّتُهُ: فَهَذَا الِاسْتِوَاءُ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ.

س١٠: مِنْ صِفَاتِ اللهِ تَعَالَى (السَّمْعُ)، كَيْفَ نُؤْمِنُ بِهَا؟

يَقُولُ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ [النساء: ٥٨].

فَيُسْتَفَادُ مِنَ الْآيَةِ وَنَحْوِهَا: إِثْبَاتُ صِفَةِ السَّمْعِ للهِ.

وَالسَّمْعُ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ: إِدْرَاكُ الْأَصْوَاتِ.

فَنُثْبِتُ للهِ تَعَالَىٰ سَمْعًا يُدْرِكُ بِهِ الْأَصْوَاتَ لَا يُشْبِهُ شَيْئًا مِنْ خَلْقِ اللهِ، وَنُفَوِّضُ كَيْفِيَّةَ ذَلِكَ للهِ تَعَالَىٰ، فَلَا نَقُولُ: كَيْفَ يَسْمَعُ؟ ولَا نَخُوضُ فِي ذَلِكَ، إِذْ لَمْ يُطْلِعْنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ عَلَيْهِ، بَلِ اسْتَأْثَرَ -جَلَّ وعَلَا- بِعِلْمِهِ.

❊❊❊

الدَّرْسُ الثَّالِثُ:
المُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ فِي تَوْحِيدِ الأُلُوهِيَّةِ

س١١: مَا مُعْتَقَدُ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي تَوْحِيدِ الْأُلُوهِيَّةِ؟

مُعْتَقَدُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي تَوْحِيدِ الْأُلُوهِيَّةِ: إِفْرَادُهُمُ اللهَ تَعَالَىٰ بِالْعُبُودِيَّةِ: فَلَا يَعْبُدُونَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ، بَلْ يَصْرِفُونَ جَمِيعَ الطَّاعَاتِ الَّتِي أَمَرَ اللهُ بِهَا أَمَرْ إِيجَابٍ أَوِ اسْتِحْبَابٍ للهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ؛ فَلَا يَسْجُدُونَ إِلَّا للهِ، وَلَا يَطُوفُونَ إِلَّا للهِ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ، وَلَا يَنْحَرُونَ إِلَّا للهِ، وَلَا يَنْذِرُونَ إِلَّا للهِ، ولَا يَحْلِفُونَ إِلَّا بِاللهِ، وَلَا يَتَوَكَّلُونَ إِلَّا عَلَىٰ اللهِ، وَلَا يَدْعُونَ إِلَّا اللهَ. وَهَذَا هُوَ تَوْحِيدُ الْأُلُوهِيَّةِ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗا ﴾ [النساء: ٣٦].

وَقَالَ: ﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦].

وَمَعْنَىٰ [يَعْبُدُونِ]: يُوَحِّدُون.

س١٢: مَا ضِدُّ تَوْحِيدِ الْأُلُوهِيَّةِ؟

ضِدُّهُ الشِّرْكُ بِاللهِ -أَعَاذَنَا اللهُ مِنْهُ- وَهُوَ أَعْظَمُ ذَنْبٍ عُصِيَ اللهُ بِهِ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا﴾ [النساء: ٤٨].

وَبَيَّنَ تَعَالَىٰ أَنَّ الشِّرْكَ مُحْبِطٌ لِلْعَمَلِ، مُخْرِجٌ مِنْ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَوۡ أَشۡرَكُواْ لَحَبِطَ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [الأنعام: ٨٨].

س١٣: مَنِ الْمُشْرِكُ؟

مَنْ صَرَفَ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ لِغَيْرِ اللهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ كَافِرٌ.

س١٤: مِنْ أَمْثِلَةِ الْعِبَادَاتِ الَّتِي لَا تُصْرَفُ إِلَّا للهِ تَعَالَى (الدُّعَاءُ)، مَا الدَّلِيلُ عَلَى هَذَا؟

الدُّعَاءُ عِبَادَةٌ أَمَرَ اللهُ بِهَا، فَمَنْ دَعَا اللهَ وَحْدَهُ فَهُوَ مُوَحِّدٌ، وَمَنْ دَعَا غَيْرَ اللهِ فَقَدْ أَشْرَكَ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَدۡعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَۖ فَإِن فَعَلۡتَ فَإِنَّكَ إِذٗا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [يونس: ١٠٦].

وَثَبَتَ فِي «السُّنَنِ» عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ**»(١).

---

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي «السُّنَّةِ» (١٤٧٩)، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ» (١٤٧٩).

س١٥: عَرَفْنَا أَنَّهُ لَمْ تَقَعْ خُصُومَةٌ بَيْنَ الرُّسُلِ وَأَقْوَامِهِمْ فِي تَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ، فَهَلْ وَقَعَتِ الْخُصُومَةُ بَيْنَ الرُّسُلِ وَأَقْوَامِهِمْ فِي تَوْحِيدِ الْأُلُوهِيَّةِ؟

نَعَمْ، تَوْحِيدُ الْأُلُوهِيَّةِ هُوَ الَّذِي وَقَعَتْ فِيهِ الْخُصُومَةُ بَيْنَ الرُّسُلِ وَأُمَمِهِمْ، وَهُوَ الَّذِي أُرْسِلَ الرُّسُلُ مِنْ أَجْلِ بَيَانِهِ وَالدَّعْوَةِ إِلَيْهِ، وَأُنْزِلَتِ الْكُتُبُ فِي تَقْرِيرِهِ وَتَوْضِيحِهِ وَالِاحْتِجَاجِ لَهُ.

كَمَا قَالَ تعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

س١٦: بِأَيِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ التَّوْحِيدِ بَدَأَ الرُّسُلُ دَعْوَتَهُمْ؛ تَوْحِيدِ (الرُّبُوبِيَةِ) أَمْ تَوْحِيدِ (الْأُلُوهِيَّةِ)؟

افْتَتَحَ الرُّسُلُ دَعْوَةَ أَقْوَامِهِمْ إِلَىٰ اللهِ بِتَوْحِيدِ الْأُلُوهِيَّةِ؛ فَكُلُّ رَسُولٍ يَقُولُ لِقَوْمِهِ: ﴿ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾ [الأعراف: ٥٩، ٦٥، ٧٣، ٨٥].

س١٧: هَلْ لِلْمُشْرِكِينَ حُجَّةٌ فِي شِرْكِهِمْ؟

لَيْسَ لِلْمُشْرِكِينَ مُسْتَنَدٌ فِي شِرْكِهِمْ، لَا مِنْ عَقْلٍ صَحِيحٍ، وَلَا مِنْ نَقْلٍ عَنِ الْمُرْسَلِينَ.

وَنَبَّهَ اللهُ ﷻ إِلَىٰ دَلِيلٍ عَقْلِيٍّ يُبْطِلُ شِرْكَ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [الأحقاف: ٤].

فَهَذَا دَلِيلٌ عَقْلِيٌّ قَاطِعٌ عَلَىٰ أَنَّ كُلَّ مَنْ سِوَىٰ اللهِ فَعِبَادَتُهُ بَاطِلَةٌ، إِذْ لَمْ يَخْلُقُوا شَيْئًا، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مُعَاوَنَةٌ عَلَىٰ خَلْقِ شَيْءٍ، وَإِنَّمَا اللهُ وَحْدَهُ الْمُتَفَرِّدُ بِذَلِكَ، فَلِمَ عِبَادَتُهُمْ إِذَنْ؟!

س١٨: مَا هِيَ مَنْزِلَةُ هَذَا التَّوْحِيدِ؟

مِمَّا تَقَدَّمَ يُعْلَمُ أَنَّ هَذَا التَّوْحِيدَ هُوَ أَوَّلُ الْوَاجِبَاتِ وَأَهَمُّ الْمُهِمَّاتِ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْ أَحَدٍ دِينًا سِوَاهُ.

***

الدَّرْسُ الرَّابِعُ:
المُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ فِي أَرْكَانِ الإِيمَانِ السِّتَّةِ

س١٩: مَا أَرْكَانُ الْإِيمَانِ السِّتَّةِ؟

١- الْإِيمَانُ بِاللهِ.

٢- وَمَلَائِكَتِهِ.

٣- وَكُتُبِهِ.

٤- وَرُسُلِهِ.

٥- وَالْيَوْمِ الْآخِرِ.

٦- وَالْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ.

س٢٠: مَا الَّذِي يَتَضَمَّنُهُ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ تَعَالَى؟

يَتَضَمَّنُ الْإِقْرَارَ بِتَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ وَالْأُلُوهِيَّةِ وَالْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ.

وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُ ذَلِكَ.

***

الدَّرْسُ الْخَامِسُ:
الْمُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ فِي الْمَلَائِكَةِ

س٢١: كَيْفَ يَكُونُ الْإِيمَانُ بِالْمَلَائِكَةِ؟

يَكُونُ بِالتَّصْدِيقِ بِوُجُودِهِمْ، وَمَا ذُكِرَ لَنَا مِنْ أَسْمَائِهِمْ، وَمَا ذُكِرَ لَنَا مِنْ أَعْمَالِهِمْ.

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

وَفِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» سُؤَالُ جِبْرِيلَ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ ﷺ: «**الْإِيمَانُ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ**»(١).

س٢٢: اذْكُرْ بَعْضَ صِفَاتِ الْمَلَائِكَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؟

وَصَفَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ فِي كِتَابِهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٨).

وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٩- ٢٠].

وَقَالَ تَعَالَىٰ -أَيْضًا-: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٦- ٢٧].

س٢٣: هَلْ لِلْمَلَائِكَةِ شَيْءٌ مِنْ خَصَائِصِ الْأُلُوهِيَّةِ؟

لَا، فَهُمْ عَبِيدٌ للهِ تَعَالَىٰ، وَخَلْقٌ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ الْعَظِيمَةِ، لَا يَسْتَحِقُّونَ شَيْئًا مِنَ الْعِبَادَةِ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُواْ يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِمۖ بَلْ كَانُواْ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّۖ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴾ [سبأ: ٤٠-٤١].

س٢٤: مَا صِفَةُ خَلْقِهِمْ؟

فِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةِ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ[1] مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا قَدْ وُصِفَ لَكُمْ**»[2].

---

(١) **الْمَارِجُ**: اللَّهَبُ الْمُخْتَلِطُ بِسَوَادِ النَّارِ.

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٩٩٦)، وَأَحْمَدُ (٦/ ١٥٣).

وَمِنْ صِفَةِ خَلْقِهِمْ أَنَّ لَهُمْ أَجْنِحَةً، فَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ جَنَاحَانِ جَنَاحَانِ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ ثَلَاثَةٌ ثَلَاثَةٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ أَرْبَعَةٌ أَرْبَعَةٌ، وهَكَذَا.

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [فاطر: ١].

وَفِي «صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَىٰ جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّمِئَةِ جَنَاحٍ»(١).

س٢٥: هَلْ لِلْمَلَائِكَةِ قُدْرَةٌ عَلَى التَّشَكُّلِ؟

نَعَمْ، قَدْ أَقْدَرَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ التَّشَكُّلِ بِالْأَجْسَامِ الْحَسَنَةِ، كَمَا تَمَثَّلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَرْيَمَ بَشَرًا سَوِيًّا وَكَمَا تَمَثَّلُوا لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عِنْدَمَا حَلُّوا عَلَيْهِ ضُيُوفًا مُكَرَّمِينَ، وَكَمَا تَمَثَّلُوا لِلُوطٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَمَا جَاءُوا لِإِنْزَالِ الْعَذَابِ بِقَوْمِهِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

---

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣٢٣٢)، وَمُسْلِمٌ (١٧٤).

س٢٦: رَدَّ اللهُ ﷻ عَلَى الْمُشْرِكِينَ فِي قَوْلِهِمْ: الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللهِ، بَيِّنْ ذَلِكَ؟

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ أَمْ خَلَقْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِنَٰثًا وَهُمْ شَٰهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَٰنٌ مُّبِينٌ ﴿١٥٦﴾ فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [الصافات١٤٩: ١٥٧].

س٢٧: مَاذَا تَعْرِفُ عَنْ جِبْرِيلَ عليه السلام؟

جِبْرِيلُ عليه السلام: هُوَ الْمُوَكَّلُ بِالْوَحْيِ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ٩٨].

رَآهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْأَبْطَحِ لَهُ سِتُّمِئَةِ جَنَاحٍ، قَدْ سَدَّ عِظَمُ خَلْقِهِ الْأُفُقَ(١)، ثُمَّ رَآهُ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ -أَيْضًا-، وَلَمْ يَرَهُ فِي صُورَتِهِ إِلَّا هَاتَيْنِ

---

(١) فِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رضي الله عنها -وَقَدْ سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ مَعْنَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾ [التكوير: ٢٣]، فَقَالَ ﷺ-: «**إِنَّمَا هُوَ جِبْرِيلُ لَمْ أَرَهُ عَلَىٰ صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا، غَيْرَ هَاتَيْنِ الْمَرَّتَيْنِ، رَأَيْتُهُ مُنْهَبِطًا مِنَ السَّمَاءِ سَادًّا عِظَمُ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَىٰ الْأَرْضِ**».

الْمَرَّتَيْنِ، وَأَمَّا بَقِيَّةُ الْأَوْقَاتِ فَفِي صُورَةِ رَجُلٍ، وَغَالِبًا فِي صُورَةِ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ.

س٢٨: مَاذَا تَعْرِفُ عَنْ مِيكَائِيلَ عليه السلام؟

مِيكَائِيلُ: هُوَ الْمُوَكَّلُ بِالْقَطْرِ وَتَصْرِيفِهِ إِلَىٰ حَيْثُ أَمَرَهُ اللهُ عز وجل.

أَخْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وسلم قَالَ لِجِبْرِيلَ: «**مَا لِي لَمْ أَرَ مِيكَائِيلَ ضَاحِكًا قَطُّ؟**

فَقَالَ: مَا ضَحِكَ مِيكَائِيلُ مُنْذُ خُلِقَتِ النَّارِ»(١).

س٢٩: مَاذَا تَعْرِفُ عَنْ إِسْرَافِيلَ عليه السلام؟

إِسْرَافِيلُ: هُوَ الْمُوَكَّلُ بِالصُّورِ(٢) يَنْفُخُ فِيهِ ثَلَاثَ نَفَخَاتٍ بِأَمْرِ رَبِّهِ عز وجل: نَفْخَةَ الْفَزَعِ(٣)، وَنَفْخَةَ الصَّعْقِ(٤)، وَنَفْخَةَ الْقِيَامِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ(٥)، وَمِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ جَعَلَهُمْ نَفْخَتَيْنِ وَاسْتَدَلُّوا بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ:

---

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (١٣٣٧٦).

(٢) **الصُّورُ**: قَرْنٌ عَظِيمٌ يُنْفَخُ فِيهِ.

(٣) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الزمر: ٦٨].

(٤) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨].

(٥) السَّابِقُ.

﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨].

وَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ هُمُ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ فِي دُعَائِهِ مِنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ: «**اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، اهْدِنِي لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**»(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

س٣٠: مَنْ مَلَكُ الْمَوْتِ؟ وَهَلْ لَهُ اسْمٌ غَيْرَ هَذَا؟

مَلَكُ الْمَوْتِ هُوَ الْمُوَكَّلُ بِقَبْضِ الْأَرْوَاحِ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿۞ قُلۡ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلۡمَوۡتِ ٱلَّذِي وُكِّلَ بِكُمۡ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ تُرۡجَعُونَ﴾ [السجدة: ١١].

وَلَمْ تَرِدْ تَسْمِيَتُهُ بِـ«عِزْرَائِيلَ»، وَإِنَّمَا مَا وَرَدَ فِيهِ هُوَ مَلَكُ الْمَوْتِ كَمَا فِي الْآيَةِ.

س٣١: مَنْ الْمَلَائِكَةُ الْحَفَظَةُ عليهم السلام؟

هُمُ الْمَلَائِكَةُ الْمُوَكَّلُونَ بِحِفْظِ بَنِي آدَمَ فِي كُلِّ حَالَاتِهِ مِنْ حِلٍّ

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٧٧٠)، وَنَحْوُهُ عِنْدَ أَحْمَدَ (٦/ ١٥٦)، وَالنَّسَائِيُّ (٣/ ١٧٣).

وَسَفَرٍ وَنَوْمٍ وَيَقَظَةٍ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ﴾ [الرعد: ١١].

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾: مَلَائِكَةٌ يَحْفَظُونَهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، فَإِذَا جَاءَ قَدَرُهُ خَلُّوا عَنْهُ.

س٣٢: مَنِ الْكِرَامُ الْكَاتِبُونَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ؟

الْكِرَامُ الْكَاتِبُونَ هُمُ الَّذِينَ يَكْتُبُونَ أَعْمَالَ الْعِبَادِ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار: ١٠- ١٢].

س٣٣: الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَدَدُهُمْ كَثِيرٌ، مَا الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ؟

قَدْ أَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «**أَنَّ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ فِي السَّمَاءِ يَدْخُلُهُ -وَفِي رِوَايَةٍ يُصَلِّي فِيهِ- كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ**»(١).

---

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣٢٠٧)، وَمُسْلِمٌ (١٦٤)، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ.

س٣٤: مَا حُكْمُ مَنْ أَنْكَرَ وُجُودَ الْمَلَائِكَةِ؟

مَنْ أَنْكَرَ وُجُودَ الْمَلَائِكَةِ فَقَدْ كَفَرَ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١٣٦].

***

الدَّرْسُ السَّادِسُ:
الْمُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ فِي الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ

س٣٥: كَيْفَ نُؤْمِنُ بِالْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ؟

١- نُؤْمِنُ أَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ قَدْ أَنْزَلَ مَعَ كُلِّ رَسُولٍ كِتَابًا، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ [الحديد: ٢٥].

٢- وَنَعْلَمُ أَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللهِ امْتِثَالًا لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ﴾ [الشورىٰ: ١٥].

٣- وَنُؤْمِنُ بِأَنَّ هَذِهِ الْكُتُبَ مِنْ كَلَامِ اللهِ ﷻ لَا مِنْ كَلَامِ غَيْرِهِ، وَأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ تَكَلَّمَ بِهَا حَقِيقَةً كَمَا شَاءَ عَلَىٰ الْوَجْهِ الَّذِي أَرَادَ.

٤- نُؤْمِنُ أَنَّ الْإِيمَانَ بِالْكُتُبِ يَتَضَمَّنُ الْإِيمَانَ بِكُلِّ مَا فِيهَا مِنَ الشَّرَائِعِ، وَأَنَّهُ كَانَ وَاجِبًا عَلَىٰ الْأُمَمِ الَّذِينَ نَزَلَتْ إِلَيْهِمْ الِانْقِيَادُ لَهَا وَالْحُكْمُ بِمَا فِيهَا.

٥- أَنَّ هَذِهِ الْكُتُبَ يُصَدِّقُ بَعْضُهَا بَعْضًا، لَا يُكَذِّبُهُ.

٦- وَأَنَّ نَسْخَ الْكُتُبِ الْأُولَىٰ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ حَقٌّ كَمَا نَسَخَ الْقُرْآنُ مَا قَبْلَهُ مِنَ الْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [القلم: ٥٢].

٧- وَالْإِيمَانُ بِكُتُبِ اللهِ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ إِجْمَالًا فِيمَا أَجْمَلَ، وَتَفْصِيلًا فِيمَا فَصَّلَ.

س٣٦: مَا أَنْوَاعُ الْوَحْيِ؟

١- مِنْهُ الْمَسْمُوعُ مِنَ اللهِ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ بِدُونِ وَاسِطَةٍ، كَمَا كَلَّمَ اللهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا بِدُونَ وَاسِطَةٍ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

٢- وَمِنْهَا: مَا يُسْمِعُهُ اللهُ تَعَالَىٰ الرَّسُولَ الْمَلَكِيَّ وَيَأْمُرُهُ بِتَبْلِيغِهِ مِنْهُ إِلَىٰ الرَّسُولِ الْبَشَرِيِّ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [الشورىٰ: ٥١].

س٣٧: مَا أَسْمَاءُ كُتُبِ اللهِ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي الْقُرْآنِ؟

سَمَّىٰ اللهُ التَّوْرَاةَ الَّتِي أُنْزِلَتْ عَلَىٰ مُوسَىٰ، وَالْإِنْجِيلَ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَىٰ عِيسَىٰ، وَالزَّبُورَ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَىٰ دَاوُدَ، وَالْقُرْآنَ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ، وَذَكَرَ تَعَالَىٰ صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَنُؤْمِنُ بِهَذِهِ الْكُتُبِ عَلَىٰ هَذَا التَّفْصِيلِ كَمَا أَنَّهُ ذَكَرَ كُتُبًا كَثِيرَةً إِجْمَالًا لَمْ يُسَمِّ مِنْهَا شَيْئًا، فَنُؤْمِنُ بِهَا -أَيْضًا- عَلَىٰ هَذَا الْإِجْمَالِ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ﴾ [الشورىٰ: ١٥].

س٣٨: مَا آخِرُ الْكُتُبِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللهُ تَعَالَى؟

الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللهُ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ هُوَ آخِرُ الْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ، فَلَا كِتَابَ بَعْدَهُ.

س٣٩: مَا صِفَاتُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؟

١- هُوَ نَاسِخٌ لِجَمِيعِ الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ، عَامٌّ لِلثَّقَلَيْنِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ.

٢- شَامِلٌ لِجَمِيعِ مَا يَحْتَاجُهُ النَّاسُ فِي دِينِهِمْ ودُنْيَاهُمْ.

قَالَ تعَالىٰ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي

وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ [المائدة: ٣].

٣- مُعْجِزٌ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِهِ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨٨].

٤- مَحْفُوظٌ مِنَ الزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩].

***

الدَّرْسُ السَّابِعُ:
الْمُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ فِي رُسُلِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

س٤٠: كَيْفَ يَكُونُ الْإِيمَانُ بِالرُّسُلِ؟

١- يَكُونُ بِالتَّصْدِيقِ الْجَازِمِ بِأَنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عِبَادَةِ اللهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَالْكُفْرِ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِهِ.

٢- أَنَّ جَمِيعَهُمْ صَادِقُونَ مُصَدَّقُونَ بَارُّونَ رَاشِدُونَ كِرَامٌ بَرَرَةٌ أَتْقِيَاءُ أُمَنَاءُ هُدَاةٌ مُهْتَدُونَ. وَأَنَّهُمْ بَلَّغُوا رِسَالَاتِ اللهِ جَمِيعًا.

٣- وَأَنَّ اللهَ اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَاتَّخَذَ مُحَمَّدًا ﷺ خَلِيلًا، وَكَلَّمَ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا، وَرَفَعَ إِدْرِيسَ مَكَانًا عَلِيًّا، وَأَنَّ عِيسَىٰ عَبْدُاللهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ.

٤- وَأَنَّ اللهَ فَضَّلَ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ، وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ.

٥- وَأَنَّ دَعْوَتَهُمْ مِنْ أَوَّلِهِمْ إِلَىٰ آخِرِهِمْ اتَّفَقَتْ فِي أَصْلِ الدِّينِ، وَهُوَ تَوْحِيدُ اللهِ تَعَالَىٰ بِأُلُوهِيَّتِهِ وَرُبُوبِيَّتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [آل عمران: ١٩].

س٤١: كَمْ عَدَدُ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ؟

عَدَدُ الرُّسُلِ: ثَلَاثُمِئَةٍ وَخَمْسَةَ عَشَرَ.

وَعَدَدُ الْأَنْبِيَاءِ: مِئَةُ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا.

ثَبَتَ ذَلِكَ فِي الْأَحَادِيثِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ، وَمِنْ حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ.

س٤٢: مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّسُولِ وَالنَّبِيِّ؟

الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّسُولِ وَالنَّبِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ هُوَ الَّذِي يُنَبِّئُهُ اللهُ، وَهُوَ يُنَبِّئُ بِمَا أَنْبَأَهُ اللهُ بِهِ، فَإِنْ أُرْسِلَ مَعَ ذَلِكَ إِلَىٰ مَنْ خَالَفَ أَمْرَ اللهِ لِيُبَلِّغَهُ رِسَالَةً مِنَ اللهِ إِلَيْهِ فَهُوَ رَسُولٌ.

وَأَمَّا مَنْ كَانَ إِنَّمَا يَعْمَلُ بِالشَّرِيعَةِ قَبْلَهُ وَلَمْ يُرْسَلْ هُوَ إِلَىٰ أَحَدٍ يُبَلِّغُهُ عَنِ اللهِ رِسَالَةً فَهُوَ نَبِيٌّ وَلَيْسَ بِرَسُولٍ.

س٤٣: مَا أَسْمَاءُ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؟

سَمَّىٰ اللهُ تَعَالَىٰ لَنَا جُمْلَةً مِنْهُمْ؛ كَآدَمَ، وَنُوحٍ، وَإِدْرِيسَ، وَهُودٍ، وَصَالِحٍ وَإِبْرَاهِيمَ، وَإِسْمَاعِيلَ، وَإِسْحَاقَ، وَيَعْقُوبَ، وَيُوسُفَ، وَلُوطٍ،

وَشُعَيْبٍ، وَيُونُسَ، وَمُوسَىٰ، وَهَارُونَ، وَإِلْيَاسَ، وَزَكَرِيَّا، وَيَحْيَىٰ، وَالْيَسَعَ، وَذِي الْكِفْلِ، وَدَاوُدَ، وَسُلَيْمَانَ، وَأَيُّوبَ، وَذَكَرَ الْأَسْبَاطَ جُمْلَةً، وَعِيسَىٰ وَمُحَمَّدٍ -صَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ-.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤].

فَنُؤْمِنُ بِجَمِيعِهِمْ تَفْصِيلًا فِيمَا فَصَّلَ اللهُ، وَإِجْمَالًا فِيمَا أَجْمَلَ اللهُ سُبْحَانَهُ.

س٤٤: هَلْ لِلرُّسُلِ شَيْءٌ مِنْ خَصَائِصِ الْأُلُوهِيَّةِ؟

نُؤْمِنُ بِأَنَّ جَمِيعَ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ بَشَرٌ مَخْلُوقُونَ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ خَصَائِصِ الرُّبُوبِيَّةِ شَيْءٌ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ [الكهف: ١١٠].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ ۚ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٨].

فَنُؤْمِنُ بِأَنَّهُمْ عَبِيدٌ مِنْ عِبَادِ اللهِ أَكْرَمَهُمُ اللهُ بِالرِّسَالَةِ، وَوَصَفَهُمْ

بِالْعُبُودِيَّةِ فِي أَعْلَىٰ مَقَامَاتِهِمْ، وَفِي سِيَاقِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ.

س٤٥: مَنْ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ؟

نُؤْمِنُ بِأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ خَتَمَ الرِّسَالَاتِ بِرِسَالَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَأَرْسَلَهُ إِلَىٰ جَمِيعِ الثَّقَلَيْنِ: الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: ١٥٨].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سبأ: ٢٨].

س٤٦: هَلْ بَشَّرَ الرُّسُلُ بِنُبُوَّةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ؟

نَعَمْ، قَدْ بَشَّرَ الرُّسُلُ بِرِسَالَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الصف: ٦].

وَفِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِه لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ أَوْ نَصْرَانِيٌّ ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ**

أَصْحَابِ النَّارِ»[1].

س٤٧: مَا حُكْمُ مَنْ كَذَّبَ بِرِسَالَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ؟

مَنْ كَذَّبَ بِرِسَالَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَقَدْ كَفَرَ بِجَمِيعِ الرُّسُلِ حَتَّىٰ بِرَسُولِهِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ بِهِ مُتَّبِعٌ لَهُ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء: ١٠٥]، فَجَعَلَهُمْ مُكَذِّبِينَ لِجَمِيعِ الرُّسُلِ مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَسْبِقْ نُوحًا رَسُولٌ.

س٤٨: مَا حُكْمُ مَنِ ادَّعَى النُّبُوَّةَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ﷺ؟

نُؤْمِنُ أَنَّه لَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَمَنِ ادَّعَىٰ بَعْدَهُ النُّبُوَّةَ كَفَرَ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

وَفِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«فُضِّلْتُ عَلَىٰ الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، وَأُرْسِلْتُ إِلَىٰ الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ»**[2].

---

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٥٣).

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٥٢٣).

س٤٩: مَا حُكْمُ مَنْ كَذَّبَ بِرِسَالَةِ أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ؟

مَنْ كَذَّبَ بِرِسَالَةِ أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ فَقَدْ كَفَرَ.

قَالَ تعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤۡمِنُ بِبَعۡضٖ وَنَكۡفُرُ بِبَعۡضٖ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ١٥٠ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ حَقّٗاۚ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ١٥١ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمۡ يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ أُوْلَٰٓئِكَ سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ أُجُورَهُمۡۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾ [النساء ١٥٠- ١٥٢].

***

الدَّرْسُ الثَّامِنُ:
الْمُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ

س٥٠: مَا الْيَوْمُ الْآخِرُ؟

هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَمَا يَجْرِي فِيهِ مِنْ أُمُورٍ وَأَهْوَالٍ يُوقِنُ أَهْلُ السُّنَّةِ بِذَلِكَ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَبِٱلْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۗ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٨٧].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ ۖ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ﴾ [الحجر: ٨٥].

س٥١: مَا الْبَعْثُ، وَمَا دَلِيلُهُ؟

الْبَعْثُ: هُوَ إِحْيَاءُ الْمَوْتَىٰ.

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨].

س٥٢: كَيْفَ الْإِيمَانُ بِصَحَائِفِ الْأَعْمَالِ؟

الْإِيمَانُ بِصَحَائِفِ الْأَعْمَالِ تُعْطَى بِالْيَمِينِ أَوْ مِنْ وَرَاءِ الظُّهُورِ بِالشِّمَالِ.

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ﴾ [الحاقة: ١٩] الْآيَاتِ.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٥] الْآيَاتِ.

س٥٣: كَيْفَ نُؤْمِنُ بِالْمِيزَانِ؟

الْإِيمَانُ بِالْمَوَازِينِ أَنَّهَا تُوضَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا.

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٢].

س٥٤: مَا أَنْوَاعُ الشَّفَاعَةِ؟

١ - **الشَّفَاعَةُ الْعُظْمَىٰ**: وَهِيَ خَاصَّةٌ بِالنَّبِيِّ ﷺ، وَذَلِكَ حِينَ يَشْفَعُ فِي أَهْلِ الْمَوْقِفِ لِيَقْضِيَ بَيْنَهُمْ.

٢ - **الشَّفَاعَةُ فِي اسْتِفْتَاحِ بَابِ الْجَنَّةِ لِأَهْلِهَا**: وَهِيَ خَاصَّةٌ بِالنَّبِيِّ ﷺ.

٣- الشَّفَاعَةُ فِي تَخْفِيفِ الْعَذَابِ عَمَّنْ يَسْتَحِقُّهُ: وَهِيَ خَاصَّةٌ بِالنَّبِيِّ ﷺ حِينَ يَشْفَعُ فِي عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ لِيُخَفَّفَ عَنْهُ الْعَذَابُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، وَذَلِكَ جَزَاءَ مَا كَانَ يَحُوطُهُ وَيَغْضَبُ لَهُ.

٤- الشَّفَاعَةُ فِي رَفْعِ دَرَجَاتِ أَقْوَامٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ: قِيلَ: إِنَّ ذَلِكَ خَاصٌّ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ.

وَقِيلَ: لَيْسَ خَاصًّا بِهِ ﷺ.

٥- الشَّفَاعَةُ فِي أَهْلِ الْكَبَائِرِ: وَهُمُ الْعُصَاةُ مِنَ الْمُوَحِّدِينَ الَّذِينَ دَخَلُوا النَّارَ بِذُنُوبِهِمْ، لِيَخْرُجُوا مِنْهَا. يَشْفَعُ بِذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَغَيْرُهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ وَالْمَلَائِكَةِ وَالصَّالِحِينَ وَالشُّهَدَاءِ.

وَالْقُرْآنُ وَالصِّيَامُ شَفِيعَانِ لِأَصْحَابِهِمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَكَذَا أَوْلَادُ الْمُؤْمِنِينَ شُفَعَاءُ لِآبَائِهِمْ.

س٥٥: مَا الْحَوْضُ؟ وَمَا صِفَتُهُ؟

الْإِيمَانُ بِالْحَوْضِ -حَوْضِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ- مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَىٰ مِنَ الْعَسَلِ، وَأَطْيَبُ مِنْ رَائِحَةِ الْمِسْكِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا[1]، يَرِدُ عَلَيْهِ مَنِ اتَّبَعَ النَّبِيَّ ﷺ وَيُصَدُّ

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٦٥٧٩)، وَمُسْلِمٌ (٢٢٩٢).

عَنْهُ الْمُحْدِثُونَ وَيُقَالُ لَهُمْ سُحْقًا سُحْقًا.

س٥٦: مَا الصِّرَاطُ؟ وَكَيْفَ يَجُوزُ؛ (يَعْنِي: يَمُرُّ) النَّاسُ عَلَيْهِ؟

الْإِيمَانُ بِالصِّرَاطِ الْمَنْصُوبِ عَلَىٰ مَتْنِ جَهَنَّمَ يَمُرُّ النَّاسُ عَلَيْهِ عَلَىٰ قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ.

فَأَوَّلُهُمْ كَالْبَرْقِ، ثُمَّ كَمَرِّ الرِّيحِ، ثُمَّ كَمَرِّ الطَّيْرِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ قَائِمٌ عَلَىٰ الصِّرَاطِ يَقُولُ: «**يَا رَبِّ، سَلِّمْ، سَلِّمْ**»(١)، حَتَّىٰ تُقَصِّرَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ بِأَصْحَابِهَا، فَيَجِيءَ الرَّجُلُ فَلَا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلَّا زَاحِفًا، وَفِي جَنبَتِي الصِّرَاطِ كَلَالِيبُ مُعَلَّقَةٌ مَأْمُورَةٌ بِأَخْذِ مَنْ أُمِرَتْ بِهِ: فَمَخْدُوشٌ نَاجٍ وَمُكَرْدَسٌ فِي النَّارِ.

وَنُؤْمِنُ بِكُلِّ مَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مِنْ أَخْبَارِ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَأَهْوَالِهِ، أَعَانَنَا اللهُ عَلَيْهَا.

***

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (١١/ ٣٨٧، ٤٠٣)، وَمُسْلِمٌ (١٨٢) (٣٠٠).

الدَّرْسُ التَّاسِعُ:
الْمُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ فِي الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ

س٥٧: كَيْفَ يَكُونُ الْإِيمَانُ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ؟

يَكُونُ بِالتَّصْدِيقِ وَالْجَزْمِ بِأَنَّ اللهَ قَدَّرَ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ، وَأَنَّ مَا شَاءَ اللهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩].

س٥٨: كَمْ مَرَاتِبُ الْقَدَرِ؟

مَرَاتِبُ الْقَدَرِ أَرْبَعَةٌ:

الْأُولَىٰ: الْعِلْمُ: فَنُؤْمِنُ بِأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ، عَلِمَ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ وَمَا يَكُونُ وَكَيْفَ يَكُونُ، بِعِلْمِهِ الشَّامِلِ الْمُحِيطِ، فَلَا يَتَجَدَّدُ لَهُ عِلْمٌ بَعْدَ جَهْلٍ، وَلَا يَلْحَقَهُ نِسْيَانٌ بَعْدَ عِلْمٍ.

الثَّانِيَةُ: الْكِتَابَةُ: فَنُؤْمِنُ بِأَنَّ اللهَ كَتَبَ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ ﴿٥١﴾ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي

كِتَٰبٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴾ [طه: ٥١- ٥٢].

الثَّالِثَةُ: الْمَشِيئَةُ: فَنُؤْمِنُ بِأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ قَدْ شَاءَ كُلَّ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَا يَكُونُ شَيْءٌ إِلَّا بِمَشِيئَتِهِ، مَا شَاءَ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [يس: ٨٢].

الرَّابِعَةُ: مَرْتَبَةُ الْخَلْقِ: فَهُوَ تَعَالَىٰ خَالِقُ كُلِّ عَامِلٍ وَعَمَلَهُ، وَكُلِّ مُتَحَرِّكٍ وَحَرَكَتَهُ، وَكُلِّ سَاكِنٍ وَسُكُونَهُ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الصافات: ٩٦].

س٥٩: مَا الْعَقِيدَةُ الصَّحِيحَةُ فِي أَفْعَالِ الْعِبَادِ؟

نُؤْمِنُ أَنَّ لِلْعِبَادِ قُدْرَةً عَلَىٰ أَعْمَالِهِمْ وَلَهُمْ مَشِيئَةٌ وَإِرَادَةٌ، وَاللهُ تَعَالَىٰ هُوَ خَالِقُهُمْ وَخَالِقُ مَشِيئَتِهِمْ وَقُدْرَتِهِمْ وَأَقْوَالِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ، وَالْأَقْوَالُ وَالْأَفْعَالُ الصَّادِرَةُ مِنْهُمْ تُضَافُ إِلَيْهِمْ حَقِيقَةً، وَعَلَيْهَا يُثَابُونَ أَوْ يُعَاقَبُونَ.

وَهُمْ لَا يَقْدِرُونَ إِلَّا عَلَىٰ مَا أَقْدَرَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ عَلَيْهِ، وَلَا يَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلٗا ٢٩ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا﴾ [الإنسان ٢٩- ٣٠].

س٦٠: هَلِ الْقَدَرُ السَّابِقُ يَمْنَعُ الْعَمَلَ وَيُوجِبُ الِاتِّكَالَ؟

نُؤْمِنُ أَنَّ الْقَدَرَ السَّابِقَ لَا يَمْنَعُ مِنَ الْعَمَلِ، كَمَا أَنَّهُ لَا يُوجِبُ الِاتِّكَالَ.

وَلِذَا لَمَّا أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ بِسَبْقِ الْمَقَادِيرِ وَجَرَيَانِهَا وَجُفُوفِ الْقَلَمِ بِهَا، فَقِيلَ لَهُ ﷺ: أَفَلَا نَتَّكِلُ عَلَىٰ كِتَابِنَا وَنَدَعُ الْعَمَلَ؟

قَالَ: «**لَا، اعْمَلُوا، فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ**»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ٨ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ﴾ [الليل: ٥- ١٠][1].

فَالْمَقَادِيرُ لَهَا أَسْبَابٌ تُوَصِّلُ إِلَيْهَا فَكَمَا أَنَّ النِّكَاحَ سَبَبُ الْوَلَدِ، وَالْحَرْثَ سَبَبُ وُجُودِ الزَّرْعِ، فَكَذَلِكَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ سَبَبُ دُخُولِ الْجَنَّةِ، وَالْعَمَلُ السَّيِّئُ سَبَبُ دُخُولِ النَّارِ.

***

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٤٩٤٧)، وَمُسْلِمٌ (٢٦٤٧).

الدَّرْسُ الْعَاشِرُ:
المُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ فِي الإِيمَانِ

س٦١: مَا اعْتِقَادُ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي الْإِيمَانِ؟

الْإِيمَانُ قَوْلُ اللِّسَانِ: بِأَنْ يَنْطِقَ بِشَهَادَةِ التَّوْحِيدِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ.

وَاعْتِقَادٌ بِالْقَلْبِ: بِأَنْ يَجْزِمَ جَزْمًا قَاطِعًا بِصِدْقِ كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ.

وَعَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ.

س٦٢: هَلِ الْإِيمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ؟

نَعَمْ، يَزِيدُ الْإِيمَانُ بِالطَّاعَةِ وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣].

وَقَالَ: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: ٢].

وَقَوْلُهُ ﷺ: «**أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا**»(١). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَإِذَا كَانَ مَنِ اتَّصَفَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ فَهُوَ أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا، فَغَيْرُهُ مِمَّنْ سَاءَ خُلُقُهُ أَنْقَصُ إِيمَانًا.

س٦٣: هَلْ يَصِحُّ الْإِيمَانُ دُونَ اعْتِقَادٍ؟

لَيْسَ الْإِيمَانُ قَوْلًا وَعَمَلًا دُونَ اعْتِقَادٍ، لِأَنَّ هَذَا إِيمَانُ الْمُنَافِقِينَ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿**وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ**﴾ [البقرة: ٨].

س٦٤: هَلِ الْإِيمَانُ مُجَرَّدُ الْمَعْرِفَةِ؟

لَيْسَ هُوَ مُجَرَّدَ الْمَعْرِفَةِ، لِأَنَّ هَذَا إِيمَانُ الْكَافِرِينَ وَالْجَاحِدِينَ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿**وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ**﴾ [النمل: ١٤].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿**فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ**﴾ [الأنعام: ٣٣].

---

(١) «سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ» (٤٠٦٢)، وَأَحْمَدُ (٢/ ٢٥٠)، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ» (٤٦٨٢).

س٦٥: هَلِ الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَاعْتِقَادٌ دُونَ الْعَمَلِ؟

لَيْسَ هُوَ قَوْلًا وَاعْتِقَادً دُونَ عَمَلٍ؛ لِأَنَّ اللهَ سَمَّىٰ الْأَعْمَالَ إِيمَانًا، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡ﴾ [البقرة: ١٤٣]؛ أَيْ: صَلَاتَكُمْ إِلَىٰ بَيْتِ الْمَقْدِسِ.

وَفِي «الصَّحِيحَيْنِ» مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِوَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ: «**آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ: الْإِيمَانِ بِاللهِ، هَلْ تَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللهِ؟**

شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَأَنْ تُعْطُوا مِنَ الْمَغَانِمِ الْخُمُسَ»(١).

س٦٦: مَا حُكْمُ التَّكْفِيرِ؟

التَّكْفِيرُ حَقٌّ للهِ، فَلَا يُكَفِّرُ أَحَدٌ إِلَّا مَنْ كَفَّرَهُ اللهُ وَرَسُولُهُ ﷺ، أَوْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَىٰ تَكْفِيرِهِ.

فَمَنْ كَفَّر أَحَدًا بِغَيْرِ الْكُفْرِ الَّذِي قَامَ الْبُرْهَانُ الْجَلِيُّ عَلَيْهِ مِنْ نَصِّ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ أَوِ السُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ أَوِ الْإِجْمَاعِ، فَهُوَ مُسْتَحِقٌّ لِتَغْلِيظِ الْعُقُوبَةِ وَالتَّعْزِيرِ، إِذْ «**مَنْ رَمَىٰ مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ**». رَوَاهُ

---

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٧٥٥٦).

الْبُخَارِيُّ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

س٦٧: مَا الْفَرْقُ بَيْنَ التَّكْفِيرِ الْعَامِّ وَالتَّكْفِيرِ الْخَاصِّ؟

التَّكْفِيرُ الْعَامُّ (الْمُطْلَقُ): كَالْوَعِيدِ الْعَامِّ، يَجِبُ الْقَوْلُ بِإِطْلَاقِهِ وَعُمُومِهِ. كَقَوْلِ الْأَئِمَّةِ: مَنْ قَالَ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ فَهُوَ كَافِرٌ، وَكَقَوْلِ ابْنِ خُزَيْمَةَ رَحِمَهُ اللهُ مَنْ لَمْ يُقِرَّ بِأَنَّ اللهَ عَلَىٰ عَرْشِهِ قَدِ اسْتَوَىٰ فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتِهِ، فَهُوَ كَافِرٌ حَلَالُ الدَّمِ وَكَانَ مَالُهُ فَيْئًا.

وَتَكْفِيرُ الشَّخْصِ الْمُعَيَّنِ (التَّكْفِيرُ الْخَاصُّ): لَا بُدَّ فِيهِ مِنْ تَوَفُّرِ الشُّرُوطِ وَانْتِفَاءِ الْمَوَانِعِ. فَلَا يَلْزَمُ مِنَ التَّكْفِيرِ الْمُطْلَقِ (الْعَامِّ) تَكْفِيرَ الشَّخْصِ الْمُعَيَّنِ الَّذِي وَقَعَ فِيهِ حَتَّىٰ تَتَوَفَّرَ فِيهِ شُرُوطُ التَّكْفِيرِ وَتَنْتَفِيَ عَنْهُ مَوَانِعُهُ.

***

الدَّرْسُ الْحَادِي عَشَرَ:
المُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ فِي حُكْمِ مَنْ وَقَعَ فِي الْكَبَائِرِ

س٦٨: مَا حُكْمُ مَنْ وَقَعَ فِي الْكَبَائِرِ؟

نَعْتَقِدُ أَنَّ جَمِيعَ الذُّنُوبِ -سِوَىٰ الْإِشْرَاكِ بِاللهِ تَعَالَىٰ- لَا تُخْرِجُ الْمُسْلِمَ مِنْ دِينِ الْإِسْلَامِ، إِلَّا أَنْ يَطْرَأَ عَلَيْهَا وَصْفٌ يُوجِبُ الْكُفْرَ كَالِاسْتِحْلَالِ وَتَرْكِ الْوَاجِبِ جُحُودًا مَثَلًا. وَكُلُّ مَا دُونَ الشِّرْكِ مِنَ الذُّنُوبِ لَا يُخَلَّدُ صَاحِبُهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨].

فَنَصَّتِ الْآيَةُ عَلَىٰ أَنَّ صَاحِبَ الذُّنُوبِ إِلَىٰ مَشِيئَةِ اللهِ -جَلَّ وعَلَا-، إِنْ شَاءَ -تَعَالَىٰ- عَفَا عَنْهُ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ، وَإِنْ شَاءَ أَدْخَلَهُ النَّارَ بِقَدْرِ ذُنُوبِهِ، لِيُطَهِّرَهُ بِهَا، ثُمَّ يُخْرِجُهُ مِنْهَا بِتَوْحِيدِهِ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ.

س٦٩: هَلْ صَاحِبُ الْكَبَائِرِ مُؤْمِنٌ كَامِلُ الْإِيمَانِ؟

لَا، هُوَ مُؤْمِنٌ نَاقِصُ الْإِيمَانِ؛ لِأَنَّ اللهَ قَدْ سَمَّىٰ فِي كِتَابِهِ بَعْضَ الْكَبَائِرِ؛ كَالْقَتْلِ وَالْبَغْيِ، وَأَثْبَتَ الْإِيمَانَ لِأَصْحَابِهَا، فَهُمْ مُؤْمِنُونَ

بِإِيمَانِهِمْ، فَاسِقُونَ بِمَعْصِيَتِهِمْ.

قَالَ تعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖ ﴾ [البقرة: ١٧٨]، فَأَثْبَتَ تَعَالَىٰ الْإِيمَانَ لِلْقَاتِلِ وَالْمَقْتُولِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَثْبَتَ لَهُمْ أُخُوَّةَ الْإِيْمَانِ.

س٧٠: هَلْ هُنَاكَ مُنَافَاةٌ بَيْنَ تَسْمِيَةِ الْمَرْءِ: (فَاسِقًا) وَتَسْمِيَتِهِ: (مُسْلِمًا)؟

لَا مُنَافَاةَ بَيْنَ إِطْلَاقِ الْفِسْقِ علَىٰ الْعَمَلِ أَوْ عَامِلِهِ، وَتَسْمِيَةِ الْعَامِلِ مُسْلِمًا وَجَرَيَانِ أَحْكَامِ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ. وَقِصَّةُ الصَّحَابِيِّ عَبْدِاللهِ -الَّتِي رَوَاهَا الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ»- غَايَةٌ فِي تَوْضِيحِ ذَلِكَ، حَيْثُ إِنَّ عَبْدَاللهِ شَرِبَ الْخَمْرَ، فَجِيءَ بِهِ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ أَحَدُ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم: لَعَنَهُ اللهُ مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَي بِهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَا تَلْعَنْهُ، فَإِنَّهُ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ**»(١).

فَلَمْ يَخْرُجْ مِنَ الْإِسْلَامِ بِمُجَرَّدِ هَذِهِ الْكَبِيرَةِ، بَلْ قَدْ أَثْبَتَ لَهُ الْإِيمَانَ، مَعَ وُقُوعِهِ فِي هَذِهِ الْكَبِيرَةِ.

---

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٦٣٩٨).

س٧١: مَا أَقْسَامُ الْكُفْرِ، وَالشِّرْكِ، وَالظُّلْمِ، وَالْفُسُوقِ؟

كُلٌّ مِنَ الْكُفْرِ وَالشِّرْكِ وَالظُّلْمِ وَالْفُسُوقِ وَالنِّفَاقِ جَاءَتْ فِي نُصُوصِ الشَّرْعِ عَلَىٰ قِسْمَيْنِ:

١- **أَكْبَرَ**: يُخْرِجُ مِنَ الْمِلَّةِ لِمُنَافَاتِهِ أَصْلَ الدِّينِ بِالْكُلِّيَّةِ.

٢- **وَأَصْغَرَ**: يُنَافِي كَمَالَ الْإِيمَانِ وَلَا يَخْرُجُ صَاحِبُهُ مِنْهُ.

وَهَذا تَقْسِيمٌ لِلسَّلَفِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَقَدْ أَثْبَتَ حَبْرُ الْأُمَّةِ وَتَرْجُمَانُ الْقُرْآنِ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ هُنَاكَ كُفْرًا دُونَ كُفْرٍ، وَظُلْمًا دُونَ ظُلْمٍ، وَفُسُوقًا دُونَ فُسُوقٍ.

س٧٢: اذْكُرْ مِثَالًا لِلْكُفْرِ الْأَكْبَرِ، وَالظُّلْمِ الْأَكْبَرِ، وَالْفِسْقِ الْأَكْبَرِ؟

١- **مِنَ الشِّرْكِ الْأَكْبَرِ**: دُعَاءُ غَيْرِ اللهِ.

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٧].

٢- **مِنَ الظُّلْمِ الْأَكْبَرِ**: دُعَاءُ غَيْرِ اللهِ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [يونس: ١٠٦].

٣- **مِنَ الْفِسْقِ الْأَكْبَرِ**: فِسْقُ إِبْلِيسَ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ﴾ [الكهف: ٥٠].

س٧٣: اذْكُرْ مِثَالًا لِلْكُفْرِ الْأَصْغَرِ، وَالظُّلْمِ الْأَصْغَرِ، وَالْفِسْقِ الْأَصْغَرِ؟

١- **مِنَ الشِّرْكِ الْأَصْغَرِ**: قال ﷺ: «**مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ**»(١).

٢- **مِنَ الظُّلْمِ الْأَصْغَرِ**: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ١٠].

٣- **مِنَ الْفِسْقِ الْأَصْغَرِ**: قَالَ ﷺ: «**سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ**»(٢).

***

(١) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (١٤٥٥)، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «الصَّحِيحَةِ» (٢٠٤٢).
(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٤٨)، وَمُسْلِمٌ (١١٦).

الدَّرْسُ الثَّانِي عَشَرَ:
المُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ فِي صَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

س٧٤: مَا عَقِيدَتُنَا فِي أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ؟

نَعْتَقِدُ مَحَبَّةَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَمُوَالَاتَهُمْ، وَالتَّرَضِّيَ عَنْهُمْ، وَالِاسْتِغْفَارَ لَهُمْ، وَالثَّنَاءَ عَلَيْهِمْ.

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠]، فَرَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنِ السَّابِقِينَ مِنْ غَيْرِ اشْتِرَاطِ إِحْسَانٍ، وَلَمْ يَرْضَ عَنِ التَّابِعِينَ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَمَنْ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لَمْ يَسْخَطْ عَلَيْهِ أَبَدًا.

وَثَبَتَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «**لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ**»(١).

---

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٤٩٦).

س٧٥: اذْكُرْ شَيْئًا مِنْ فَضْلِ الْمُهَاجِرِينَ؟

ذَكَرَ اللهُ الْمُهَاجِرِينَ وَوَصَفَهُمْ بِأَنَّهُمُ الصَّادِقُونَ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ [الحشر: ٨].

س٧٦: اذْكُرْ شَيْئًا مِنْ فَضْلِ الْأَنْصَارِ؟

ذَكَرَ اللهُ الْأَنْصَارَ، فَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩].

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الْأَنْصَارِ**»(١).

س٧٧: مَا الْحَالُ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ جَاءَ بَعْدَ الصَّحَابَةِ نَحْوَهُمْ؟

ذَكَرَ تَعَالَىٰ حَالَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا صَحَابَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِإِحْسَانٍ، فَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ

---

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (١٧).

يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٠].

س٧٨: مَا حُكْمُ مَنْ أَبْغَضَ الصَّحَابَةَ؟

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ﴾ [الفتح: ٢٩].

قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنَ النَّاسِ فِي قَلْبِهِ غَيْظٌ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَدْ أَصَابَتْهُ الْآيَةُ»(١).

س٧٩: هَلِ الصَّحَابَةُ يَتَفَاضَلُونَ، أَوْ أَنَّهُم فِي دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ فِي الْفَضْلِ؟

قَالَ تَعَالَىٰ فِي الصَّحَابَةِ: ﴿لَا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ وَقَٰتَلَۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡظَمُ دَرَجَةٗ مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَقَٰتَلُواْۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴾ [الحديد: ١٠].

---

(١) «حِلْيَةُ الْأَوْلِيَاءِ» (٣/ ١١٣).

فَهَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُمْ يَتَفَاضَلُونَ وَأَنَّهُمْ لَيْسُوا فِي دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ.

س٨٠: اذْكُرْ دَلِيلَ النَّهْيِ عَنْ سَبِّ الصَّحَابَةِ؟

فِي «الصَّحِيحَيْنِ» عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَسُبُّوا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِي فَلَوْ أَنَّ أَحَدًا أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ**»(١).

وَالْمُدُّ: رُبُعُ الصَّاعِ.

وَالنَّصِيفُ: نِصْفُ الْمُدِّ.

وَالْمَعْنَىٰ: مَا بَلَغَ هَذَا الْقَدْرَ الْيَسِيرَ مِنْ فَضْلِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ.

س٨١: اذْكُرْ شَهَادَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَهُمْ بِالْخَيْرِيَّةِ؟

فِي «الصَّحِيحَيْنِ» عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ**» -قَالَ عِمْرَانُ: لَا أَدْرِي أَذَكَرَ بَعْدَ قَرْنِهِ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً؟(٢).

س٨٢: اذْكُرْ فَضْلَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا؟

فِي «الصَّحِيحَيْنِ» مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ

---

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣٦٧٣)، وَمُسْلِمٌ (٢١٥٤٠، ٢٥٤١).

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣٦٥١)، وَمُسْلِمٌ (٢٥٣٣).

ﷺ قَالَ فِي قِصَّةِ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ: «. . . **إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ عَلَىٰ أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ**»[1].

س٨٣: اذْكُرْ فَضْلَ أَصْحَابِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ؟

فِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: أَخْبَرَتْنِي أُمُّ مُبَشِّرٍ أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ عِنْدَ حَفْصَةَ: «**لَا يَدْخُلُ النَّارَ -إِنْ شَاءَ اللهُ- مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ، الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا**»[2]، وَكَانَ عَدَدُهُمْ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفٍ وَأَرْبَعِمِئَةٍ، مِنْ جُمْلَتِهِمْ: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ.

س٨٤: مَا تَرْتِيبُ الصَّحَابَةِ فِي الْفَضْلِ؟

يَعْتَقِدُ أَهْلُ السُّنَّةِ أَنَّ خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا: أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، ثُمَّ عُمَرُ الْفَارُوقُ، وَهَذَا إِجْمَاعٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَلَمْ يَخْتَلِفْ فِيهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ، وَيُثَلِّثُ أَهْلُ السُّنَّةِ بِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَيُرَبِّعُونَ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ جَمِيعًا-.

***

---

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣٠٠٧)، وَمُسْلِمٌ (٢٤٩٤).

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٤٩٦).

الدَّرْسُ الثَّالِثَ عَشَرَ:
المُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ فِي أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ

س٨٥: مَا عَقِيدَتُنَا نَحْوَ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ؟

نَعْتَقِدُ مَحَبَّةَ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ، وَمَعْرِفَةَ فَضْلِهِمْ وَشَرَفِهِمْ، عَمَلًا بِوَصِيَّةِ النَّبِيِّ ﷺ: «**أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي**»(١). رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ».

س٨٦: هَلْ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟

نَعَمْ، قَالَ تَعَالَىٰ فِي سِيَاقِ مُخَاطَبَتِهِنَّ: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣-٣٤].

---

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٤٠٨)، وَأَحْمَدُ (٤/ ٣٦٧)، وَالدَّارِمِيِّ (٣٣١٦).

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: فِي «تَفْسِيرِهِ»: «هَذِهِ الْآيَةُ نَصٌّ فِي دُخُولِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ هَهُنَا، لِأَنَّهُنَّ سَبَبُ نُزُولِ الْآيَةِ، وَسَبَبُ نُزُولِ الْآيَةِ دَاخِلٌ فِيهِ قَوْلًا وَاحِدًا، إِمَّا وَحْدَهُ عَلَىٰ قَوْلٍ، أَوْ مَعَ غَيْرِهِ عَلَىٰ الصَّحِيحِ»[1].

***

(١) «تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ» (٦/ ٤١١).

الدَّرْسُ الرَّابِعَ عَشَرَ:
المُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ فِي كَرَامَاتِ الأَوْلِيَاءِ

س٨٧: مَا عَقِيدَتُنَا فِي كَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ، وَهَلْ تَقَعُ الْكَرَامَاتُ؟

يَعْتَقِدُ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ مَا تَوَاتَرَتْ بِهِ النُّصُوصُ مِنْ وُقُوعِ كَرَامَاتِ اللهِ تَعَالَىٰ لِأَوْلِيَائِهِ.

س٨٨: مَا تَعْرِيفُ الْوَلِيِّ؟

هُوَ: مَنْ فَعَلَ الْمَأْمُورَاتِ الشَّرْعِيَّةَ، وَاجْتَنَبَ مَا جَاءَتِ الشَّرِيعَةُ بِالنَّهْيِ عَنْهُ.

قَالَ تَعَالَىٰ عَنِ الْأَوْلِيَاءِ: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٦٢-٦٣].

فَبِالْإِيمَانِ وَالتَّقْوَىٰ تَكُونُ الْوَلَايَةُ.

س٨٩: مَا تَعْرِيفُ الْكَرَامَةِ؟

الكَرَامَةُ: أَمْرٌ خَارِقٌ لِلْعَادَةِ، يُجْرِيهِ اللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ يَدِ وَلِيٍّ مَنْ

أَوْلِيَائِهِ، مَعُونَةً لَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ دِينِيٍّ أَوْ دُنْيَوِيٍّ.

لَكِنْ لَا تَصِلُ كَرَامَةُ الْوَلِيِّ إِلَىٰ مِثْلِ مُعْجِزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ.

س٩٠: اذْكُرْ بَعْضَ كَرَامَاتِ اللهِ لِأَوْلِيَائِهِ؟

مِنْ كَرَامَاتِ اللهِ لِأَوْلِيَائِهِ:

١- قِصَّةُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ.

٢- قِصَّةُ مَرْيَمَ عليها السلام عِنْدَمَا جَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ، فَأَمَرَهَا اللهُ أَنْ تَهُزَّ بِجِذْعِهَا لِتَتَسَاقَطَ عَلَيْهَا رُطَبًا جَنِيًّا، وَرِزْقُ اللهِ لَهَا عليها السلام بِوُجُودِ فَاكِهَةِ الشِّتَاءِ عِنْدَهَا فِي الصَّيْفِ، وَفَاكِهَةِ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ.

٣- وَقِصَّةُ الرَّجُلِ الَّذِي أَمَاتَهُ اللهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ.

٤- وَقِصَّةُ جُرَيْجٍ الرَّاهِبِ.

٥- وَقِصَّةُ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ -مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ- الَّذِينَ أَوَوْا إِلَىٰ غَارٍ فَانْطَبَقَتْ عَلَيْهِمُ الصَّخْرَةُ. . . إِلَىٰ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ مُشْتَهَرٌ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ ثَابِتٌ بِالْقُرْآنِ أَوْ بِالسُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ، أَوْ بِمَا صَحَّ عَنِ السَّلَفِ وَمَنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ.

س٩١: هَلِ الْكَرَامَاتُ انْقَضَتْ أَوْ مَا زَالَتْ مَوْجُودَةً؟

الْكَرَامَاتُ مَوْجُودَةٌ فِي هَذِهِ الْأُمَّةُ إِلَىٰ قِيَامِ السَّاعَةِ؛ لِأَنَّ سَبَبَهَا الْوَلَايَةُ، وَالْوَلَايَةُ مَوْجُودَةٌ إِلَىٰ قِيَامِ السَّاعَةِ.

س٩٢: هَلْ كُلُّ مَنْ جَاءَ بِأَمْرٍ خَارِقٍ يَكُونُ وَلِيًّا؟

مَنْ جَاءَ بِخَارِقٍ مِنْ خَوَارِقِ الْعَادَاتِ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مُزَكِّيًا لَهُ دَالًّا عَلَىٰ وَلَايَتِهِ حَتَّىٰ يُعْرَضَ عَمَلُهُ كُلُّهُ عَلَىٰ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، فَيُعْرَفُ بِالْمُوَافَقَةِ لَهُمَا وَاتِّبَاعِهِمَا ظَاهِرًا وَبَاطِنًا.

***

الدَّرْسُ الْخَامِسَ عَشَرَ:
المُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ فِيمَا يَجِبُ لِوُلاةِ الأَمْرِ مِنَ المُسْلِمِينَ

س٩٣: مَا عَقِيدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ فِيمَا يَجِبُ لِوُلَاةِ الْأُمُورِ؟

يَعْتَقِدُ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ بِأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ أَوْجَبَ عَلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ طَاعَةَ وُلَاةِ أَمْرِهِمْ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةِ اللهِ، وَيَعْتَقِدُونَ مَعْنَىٰ قَوْلِهِ ﷺ فِي حَدِيثِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «**اسْمَعْ وَأَطِعْ فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ، وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ، وَأَثَرَةٍ عَلَيْكَ، وَإِنْ أَكَلُوا مَالَكَ، وَضَرَبُوا ظَهْرَكَ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَعْصِيَةً**»(١). أَخْرَجَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»، بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ وَأَصْلُهُ فِي «الصَّحِيحَيْنِ».

س٩٤: هَلْ يَجُوزُ الْخُرُوجُ عَلَى وُلَاةِ الْأَمْرِ؟

لَا يَجُوزُ، فَأَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ يَعْتَقِدُونَ تَحْرِيمَ الْخُرُوجِ عَلَىٰ وُلَاةِ الْأَمْرِ وَإِنْ جَارُوا وَظَلَمُوا، مَا لَمْ يَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَهُمْ فِيهِ

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «السُّنَّةِ» (٢/ ٢٢٥)، وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» (٤٦٤٥)، وَصَحَّحَهُ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «ظِلَالِ الْجَنَّةِ».

مِنَ اللهِ بُرْهَانٌ، لِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «**أَلَا مَنْ وُلِّيَ عَلَيْهِ وَالٍ، فَرَآهُ يَأْتِي شَيْئًا مِنْ مَعْصِيَةِ اللهِ فَلْيَكْرَهْ مَا يَأْتِي مِنْ مَعْصِيَةِ اللهِ، وَلَا يَنْزِعَنَّ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ**»[1]. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ.

س٩٥: مَا عُقُوبَاتُ الْخَارِجِ عَلَيْهِمْ؟

الْخَارِجُ مِنَ الْجَمَاعَةِ أَلْحَقَ بِهِ الشَّارِعُ عُقُوبَاتٍ غَلِيظَةً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَتَنَاسَبُ مَعَ عِظَمِ جَرِيمَتِهِ:

مِنْ ذَلِكَ: أَنَّ مَنْ مَاتَ وَهُوَ خَارِجٌ عَنِ الطَّاعَةِ مُفَارِقٌ لِلْجَمَاعَةِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَمَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَإِنَّهُ لَا يُسْأَلُ عَنْهُ كِنَايَةً عَنْ عَظِيمِ ذَنْبِهِ، وَمَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَلَا حُجَّةَ لَهُ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

س٩٦: كَانَ السَّلَفُ يَسْتَحِبُّونَ الدُّعَاءَ لِوَلِيِّ الْأَمْرِ، بَيِّنْ ذَلِكَ؟

الدُّعَاءُ لِوَلِيِّ الْأَمْرِ بِالصَّلَاحِ وَالْمُعَافَاةِ مِمَّا يُحْمَدُ وَيَتَأَكَّدُ، وَهُوَ عَلَامَةُ أَنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، يَقُولُ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: «لَوْ كَانَ لِي دَعْوَةٌ مَا جَعَلْتُهَا إِلَّا فِي السُّلْطَانِ، فَأُمِرْنَا أَنْ نَدْعُوَ لَهُمْ بِالصَّلَاحِ، وَلَمْ نُؤْمَرْ أَنْ نَدْعُوَ عَلَيْهِمْ، وَإِنْ جَارُوا وَظَلَمُوا، لِأَنَّ جَوْرَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَعَلَىٰ الْمُسْلِمِينَ، وَصَلَاحُهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ وَلِلْمُسْلِمِينَ».

---

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٨٥٥).

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَسُبُّوا أُمَراءَكُمْ وَلَا تَغُشُّوهُمْ، وَلَا تُبْغِضُوهُمْ، وَاتَّقُوا اللهَ وَاصْبِرُوا، فَإِنَّ الْأَمْرَ قَرِيبٌ**»[1]. رَوَاهُ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «السُّنَّةِ» وَغَيْرُهُ.

***

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «السُّنَّةِ» (١٠١٥)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» (٧٢٦٤).

الدَّرْسُ السَّادِسَ عَشَرَ:
النَّهْيُ عَنِ الْجِدَالِ فِي الدِّينِ

س٩٧: مَا مَوْقِفُ أَهْلِ السُّنَّةِ مِنْ الْجِدَالِ وَالْخُصُومَاتِ فِي الدِّينِ؟

يَنْهَىٰ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ عَنِ الْجِدَالِ وَالْخُصُومَاتِ فِي الدِّينِ؛ إِذْ قَدْ حَذَّرَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ ذَلِكَ.

فَفِي سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ، وَابْنِ مَاجَه عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًىٰ كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا أُوتُوا الْجَدَلَ**»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿**مَاضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا**﴾ [الزخرف: ٥٨][(١)].

س٩٨: مَا الْجَدَلُ الْمَذْمُومُ؟

هُوَ الْجِدَالُ بِالْبَاطِلِ.

أَوِ الْجِدَالُ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ.

---

(١) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٣١٧٦)، وَابْنُ مَاجَهْ (٤٨)، وَقَالَ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ التَّرْغِيبِ» (٣٧): «حَسَنٌ صَحِيحٌ».

أَوِ الْجِدَالُ فِيمَا لَا يَعْلَمُ الْمُحَاجُّ.

أَوِ الْجِدَالُ فِي الْمُتَشَابِهِ مِنَ الْقُرْآنِ.

أَوِ الْجِدَالُ بِغَيْرِ نِيَّةٍ صَالِحَةٍ. . . وَنَحْوُ ذَلِكَ.

س٩٩: مَا الْجَدَلُ الْمَحْمُودُ؟

هُوَ الْجِدَالُ لِإِظْهَارِ الْحَقِّ وبَيَانِهِ، مِنْ عَالِمٍ، لَهُ نِيَّةٌ صَالِحَةٌ، مُلْتَزِمٌ فِي جِدَالِهِ بِالْأَدَبِ، فَذَلِكَ مِمَّا يُحْمَدُ.

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل: ١٢٥].

س١٠٠: اذْكُرْ بَعْضَ الْمُجَادَلَاتِ الشَّرْعِيَّةِ؟

أَخْبَرَ تَعَالَىٰ عَنْ مُحَاجَّةِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام مَعَ قَوْمِهِ، وَمُوسَىٰ عليه السلام مَعَ فِرْعَوْنَ.

وَفِي السُّنَّةِ ذِكْرُ مُحَاجَّةِ آدَمَ وَمُوسَىٰ عليهما السلام، وَنُقِلَ عَنِ السَّلَفِ الصَّالِحِ مُنَاظَرَاتٌ كَثِيرَةٌ، وَكُلُّهَا مِنَ الْجِدَالِ الْمَحْمُودِ الَّذِي تَوَفَّرَ فِيهِ:

١- الْعِلْمُ.

٢- النِّيَّةُ.

٣- الْمُتَابَعَةُ.

٤- أَدَبُ الْمُنَاظَرَةِ.

❊❊❊

الدَّرْسُ السَّابِعَ عَشَرَ:
التَّحْذِيرُ مِنْ مُجَالَسَةِ أَهْلِ الأَهْوَاءِ

س١٠١: مَا مَوْقِفُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ مِنْ مُجَالَسَةِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ؟

حَذَّرَ أَهْلُ السُّنَّةِ مِنْ مُجَالَسَةِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ تَحْذِيرًا شَدِيدًا:

لِأَنَّ مُجَالَسَتَهُمْ فِيهَا مُخَالَفَةُ أَمْرِ اللهِ، وَمُحِبُّهُمْ وَمُجَالِسُهُمْ عَلَىٰ خَطَرٍ مِنَ الِانْقِيَادِ إِلَىٰ ضَلَالِهِمْ وَمُتَابَعَتِهِمْ عَلَىٰ بَاطِلِهِمْ.

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنعام: ٦٨].

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: «دَخَلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ كُلُّ مُحْدِثٍ فِي الدِّينِ، وَكُلُّ مُبْتَدِعٍ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ». نَقَلَهُ عَنْهُ الْبَغَوِيُّ فِي «تَفْسِيرِهِ»[1].

---

(١) ذَكَرَهُ ابْنُ بَطَّةَ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَىٰ» (٣٧٦).

وَقَالَ: «لَا تُجَالِسْ أَهْلَ الْأَهْوَاءِ، فَإِنَّ مُجَالَسَتَهُمْ مُمْرِضَةٌ لِلْقَلْبِ»[١].

س١٠٢: مَنْ هُمْ أَهْلُ الْبِدَعِ وَالْأَهْوَاءِ؟

قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَالْبِدْعَةُ الَّتِي يُعَدُّ بِهَا الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ مَا اشْتُهِرَ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالسُّنَّةِ مُخَالَفَتُهَا لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ»[٢].

***

(١) «الْفَتَاوَى الْكُبْرَى» (٤/ ١٩٤).

(٢) «تَفْسِيرُ الْبَغَوِيِّ» (٢/ ٣٠١).

الْفِهْرِسُ

الْمُقَدِّمَةُ ٥

*** الْمُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ فِي سُؤَالٍ وَجَوَابٍ ***

الدَّرْسُ الْأَوَّلُ: الْمُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ فِي تَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ

س١: مَا عَقِيدَتُنَا فِي تَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ؟..... ١١

س٢: مَا الدَّلِيلُ عَلَىٰ ذَلِكَ؟..... ١١

س٣: هَل نَازَعَ الْمُشْرِكُونَ فِي تَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ؟..... ١١

س٤: إِذَا كَانَ الْمُشْرِكُونَ آمَنُوا بِتَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ فَلِمَ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنْ دُونِ اللهِ؟..... ١٢

س٥: إِذَا كَانَ هَذَا التَّوْحِيدُ مُسْتَقِرًّا فِي النُّفُوسِ فَلِمَاذَا قَرَّرَهُ اللهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؟..... ١٢

س٦: مَا الدَّلِيلُ الْعَقْلِيُّ عَلَىٰ بُطْلَانِ الشِّرْكِ فِي الرُّبُوبِيَّةِ؟ ١٣

الدَّرْسُ الثَّانِي: الْمُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ فِي تَوْحِيدِ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ

س٧: مَا اعْتِقَادُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ؟ .. ١٤

س٨: مَا الْأُسُسُ الشَّرْعِيَّةُ الثَّابِتَةُ الَّتِي مَنْ لَزِمَهَا سَلِمَ مِنَ الِانْحِرَافِ فِي بَابِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ؟..... ١٤

س٩: مِنْ صِفَاتِ اللهِ تَعَالَىٰ (الِاسْتِوَاءُ عَلَىٰ الْعَرْشِ)، كَيْفَ نُؤْمِنُ بِهَا؟ ١٥

س١٠: مِنْ صِفَاتِ اللهِ تَعَالَىٰ (السَّمْعُ)، كَيْفَ نُؤْمِنُ بِهَا؟ ١٥

الدَّرْسُ الثَّالِثُ: المُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ فِي تَوْحِيدِ الأُلُوهِيَّةِ

س١١: مَا مُعْتَقَدُ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي تَوْحِيدِ الْأُلُوهِيَّةِ؟ ١٧

س١٢: مَا ضِدُّ تَوْحِيدِ الْأُلُوهِيَّةِ؟ ١٧

س١٣: مَنِ المُشْرِكُ؟ ١٨

س١٤: مِنْ أَمْثِلَةِ الْعِبَادَاتِ الَّتِي لَا تُصْرَفُ إِلَّا للهِ تَعَالَىٰ (الدُّعَاءُ)، مَا الدَّلِيلُ عَلَىٰ هَذَا؟ ١٨

س١٥: عَرَفْنَا أَنَّهُ لَمْ تَقَعْ خُصُومَةٌ بَيْنَ الرُّسُلِ وَأَقْوَامِهِمْ فِي تَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ، فَهَلْ وَقَعَتِ الْخُصُومَةُ بَيْنَ الرُّسُلِ وَأَقْوَامِهِمْ فِي تَوْحِيدِ الْأُلُوهِيَّةِ؟ ١٩

س١٦: بِأَيِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ التَّوْحِيدِ بَدَأَ الرُّسُلُ دَعْوَتَهُمْ؛ تَوْحِيدِ (الرُّبُوبِيَةِ) أَمْ تَوْحِيدِ (الْأُلُوهِيَّةِ)؟ ١٩

س١٧: هَلْ لِلْمُشْرِكِينَ حُجَّةٌ فِي شِرْكِهِمْ؟ ١٩

س١٨: مَا هِيَ مَنْزِلَةُ هَذَا التَّوْحِيدِ؟ ٢٠

الدَّرْسُ الرَّابِعُ: المُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ فِي أَرْكَانِ الإِيمَانِ السِّتَّةِ

س١٩: مَا أَرْكَانُ الْإِيمَانِ السِّتَّةِ؟ ٢١

س٢٠: مَا الَّذِي يَتَضَمَّنُهُ الْإِيمَانُ بِاللهِ تَعَالَىٰ؟ ٢١

الدَّرْسُ الْخَامِسُ: الْمُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ فِي الْمَلَائِكَةِ

س٢١: كَيْفَ يَكُونُ الْإِيمَانُ بِالْمَلَائِكَةِ؟ ٢٢
س٢٢: اذْكُرْ بَعْضَ صِفَاتِ الْمَلَائِكَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؟ ... ٢٢
س٢٣: هَلْ لِلْمَلَائِكَةِ شَيْءٌ مِنْ خَصَائِصِ الْأُلُوهِيَّةِ؟ ٢٣
س٢٤: مَا صِفَةُ خَلْقِهِمْ؟..... ٢٣
س٢٥: هَلْ لِلْمَلَائِكَةِ قُدْرَةٌ عَلَىٰ التَّشَكُّلِ؟..... ٢٤
س٢٦: رَدَّ اللهُ ﷻ عَلَىٰ الْمُشْرِكِينَ فِي قَوْلِهِمْ: الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللهِ، بَيِّنْ ذَلِكَ؟ ٢٥
س٢٧: مَاذَا تَعْرِفُ عَنْ جِبْرِيلَ عليه السلام؟ ٢٥
س٢٨: مَاذَا تَعْرِفُ عَنْ مِيكَائِيلَ عليه السلام؟..... ٢٦
س٢٩: مَاذَا تَعْرِفُ عَنْ إِسْرَافِيلَ عليه السلام؟ ٢٦
س٣٠: مَنْ مَلَكُ الْمَوْتِ؟ وَهَلْ لَهُ اسْمٌ غَيْرَ هَذَا؟..... ٢٧
س٣١: مَنْ الْمَلَائِكَةُ الْحَفَظَةُ عليهم السلام؟ ٢٧
س٣٢: مَنِ الْكِرَامُ الْكَاتِبُونَ عليهم السلام؟..... ٢٨
س٣٣: الْمَلَائِكَةُ عليهم السلام عَدَدُهُمْ كَثِيرٌ، مَا الدَّلِيلُ عَلَىٰ ذَلِكَ؟..... ٢٨
س٣٤: مَا حُكْمُ مَنْ أَنْكَرَ وُجُودَ الْمَلَائِكَةِ؟..... ٢٩

الدَّرْسُ السَّادِسُ: الْمُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ فِي الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ

س٣٥: كَيْفَ نُؤْمِنُ بِالْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ؟ ٣٠
س٣٦: مَا أَنْوَاعُ الْوَحْيِ؟..... ٣١
س٣٧: مَا أَسْمَاءُ كُتُبِ اللهِ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي الْقُرْآنِ؟..... ٣٢
س٣٨: مَا آخِرُ الْكُتُبِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللهُ تَعَالَىٰ؟ ٣٢
س٣٩: مَا صِفَاتُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؟..... ٣٢

الدَّرْسُ السَّابِعُ: الْمُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ فِي رُسُلِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

س٤٠: كَيْفَ يَكُونُ الْإِيمَانُ بِالرُّسُلِ؟ ٣٤
س٤١: كَمْ عَدَدُ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ؟..... ٣٥
س٤٢: مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّسُولِ وَالنَّبِيِّ؟..... ٣٥
س٤٣: مَا أَسْمَاءُ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؟.... ٣٥
س٤٤: هَلْ لِلرُّسُلِ شَيْءٌ مِنْ خَصَائِصِ الْأُلُوهِيَّةِ؟ ٣٦
س٤٥: مَنْ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ؟ ٣٧
س٤٦: هَلْ بَشَّرَ الرُّسُلُ بِنُبُوَّةِ نَبِيِّنَا مَحُمَّدٍ ﷺ؟..... ٣٧
س٤٧: مَا حُكْمُ مَنْ كَذَّبَ بِرِسَالَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ؟ ٣٨
س٤٨: مَا حُكْمُ مَنِ ادَّعَىٰ النُّبُوَّةَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ﷺ؟..... ٣٨
س٤٩: مَا حُكْمُ مَنْ كَذَّبَ بِرِسَالَةِ أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ؟..... ٣٩

الدَّرْسُ الثَّامِنُ: الْمُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ

س٥٠: مَا الْيَوْمُ الْآخِرُ؟..... ٤٠
س٥١: مَا الْبَعْثُ، وَمَا دَلِيلُهُ؟ ٤٠
س٥٢: كَيْفَ الْإِيمَانُ بِصَحَائِفِ الْأَعْمَالِ؟ ٤١
س٥٣: كَيْفَ نُؤْمِنُ بِالْمِيزَانِ؟..... ٤١
س٥٤: مَا أَنْوَاعُ الشَّفَاعَةِ؟ ٤١
س٥٥: مَا الْحَوْضُ؟ وَمَا صِفَتُهُ؟..... ٤٢
س٥٦: مَا الصِّرَاطُ؟ وَكَيْفَ يَجُوزُ؛ (يَعْنِي: يَمُرُّ) النَّاسُ عَلَيْهِ؟... ٤٣

الدَّرْسُ التَّاسِعُ: الْمُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ فِي الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ

س٥٧: كَيْفَ يَكُونُ الْإِيمَانُ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ؟ ٤٤
س٥٨: كَمْ مَرَاتِبُ الْقَدَرِ؟..... ٤٤
س٥٩: مَا الْعَقِيدَةُ الصَّحِيحَةُ فِي أَفْعَالِ الْعِبَادِ؟ ٤٥
س٦٠: هَلِ الْقَدَرُ السَّابِقُ يَمْنَعُ الْعَمَلَ وَيُوجِبُ الِاتِّكَالَ؟ ٤٦

الدَّرْسُ الْعَاشِرُ: الْمُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ فِي الْإِيمَانِ

س٦١: مَا اعْتِقَادُ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي الْإِيمَانِ؟..... ٤٧
س٦٢: هَلِ الْإِيمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ؟..... ٤٧
س٦٣: هَلْ يَصِحُّ الْإِيمَانُ دُونَ اعْتِقَادٍ؟..... ٤٨

س٦٤: هَلِ الْإِيمَانُ مُجَرَّدُ الْمَعْرِفَةِ؟..... ٤٨
س٦٥: هَلِ الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَاعْتِقَادٌ دُونَ الْعَمَلِ؟ ٤٩
س٦٦: مَا حُكْمُ التَّكْفِيرِ؟..... ٤٩
س٦٧: مَا الْفَرْقُ بَيْنَ التَّكْفِيرِ الْعَامِّ وَالتَّكْفِيرِ الْخَاصِّ؟ ٥٠

الدَّرْسُ الْحَادِي عَشَرَ: الْمُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ فِي حُكْمِ مَنْ وَقَعَ فِي الْكَبَائِرِ

س٦٨: مَا حُكْمُ مَنْ وَقَعَ فِي الْكَبَائِرِ؟ ٥١
س٦٩: هَلْ صَاحِبُ الْكَبَائِرِ مُؤْمِنٌ كَامِلُ الْإِيمَانِ؟ ٥١
س٧٠: هَلْ هُنَاكَ مُنَافَاةٌ بَيْنَ تَسْمِيَةِ الْمَرْءِ: (فَاسِقًا) وَتَسْمِيَتِهِ: (مُسْلِمًا)؟ ٥٢
س٧١: مَا أَقْسَامُ الْكُفْرِ، وَالشِّرْكِ، وَالظُّلْمِ، وَالْفُسُوقِ؟..... ٥٣
س٧٢: اذْكُرْ مِثَالًا لِلْكُفْرِ الْأَكْبَرِ، وَالظُّلْمِ الْأَكْبَرِ، وَالْفِسْقِ الْأَكْبَرِ؟.... ٥٣
س٧٣: اذْكُرْ مِثَالًا لِلْكُفْرِ الْأَصْغَرِ، وَالظُّلْمِ الْأَصْغَرِ، وَالْفِسْقِ الْأَصْغَرِ؟ ٥٤

الدَّرْسُ الثَّانِي عَشَرَ: الْمُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ فِي صَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

س٧٤: مَا عَقِيدَتُنَا فِي أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ؟..... ٥٥
س٧٥: اذْكُرْ شَيْئًا مِنْ فَضْلِ الْمُهَاجِرِينَ؟ ٥٦
س٧٦: اذْكُرْ شَيْئًا مِنْ فَضْلِ الْأَنْصَارِ؟..... ٥٦
س٧٧: مَا الْحَالُ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ جَاءَ بَعْدَ الصَّحَابَةِ نَحْوَهُمْ؟..... ٥٦

س٧٨: مَا حُكْمُ مَنْ أَبْغَضَ الصَّحَابَةَ؟ ٥٧
س٧٩: هَلِ الصَّحَابَةُ يَتَفَاضَلُونَ، أَوْ أَنَّهُم فِي دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ فِي الْفَضْلِ؟ ٥٧
س٨٠: اذْكُرْ دَلِيلَ النَّهْيِ عَنْ سَبِّ الصَّحَابَةِ؟ ٥٨
س٨١: اذْكُرْ شَهَادَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَهُمْ بِالْخَيْرِيَّةِ؟ ٥٨
س٨٢: اذْكُرْ فَضْلَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا؟ ٥٨
س٨٣: اذْكُرْ فَضْلَ أَصْحَابِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ؟ ٥٩
س٨٤: مَا تَرْتِيبُ الصَّحَابَةِ فِي الْفَضْلِ؟ ٥٩

الدَّرْسُ الثَّالِثَ عَشَرَ: الْمُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ فِي أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ

س٨٥: مَا عَقِيدَتُنَا نَحْوَ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ؟ ٦٠
س٨٦: هَلْ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ ٦٠

الدَّرْسُ الرَّابِعَ عَشَرَ: الْمُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ فِي كَرَامَاتِ الأَوْلِيَاءِ

س٨٧: مَا عَقِيدَتُنَا فِي كَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ، وَهَلْ تَقَعُ الْكَرَامَاتُ؟ .. ٦٢
س٨٨: مَا تَعْرِيفُ الْوَلِيِّ؟ ٦٢
س٨٩: مَا تَعْرِيفُ الْكَرَامَةِ؟ ٦٢
س٩٠: اذْكُرْ بَعْضَ كَرَامَاتِ اللهِ لِأَوْلِيَائِهِ؟ ٦٣
س٩١: هَلِ الْكَرَامَاتُ انْقَضَتْ أَوْ مَا زَالَتْ مَوْجُودَةً؟ ٦٤

س٩٢: هَلْ كُلُّ مَنْ جَاءَ بِأَمْرٍ خَارِقٍ يَكُونُ وَلِيًّا؟ ٦٤

الدَّرْسُ الْخَامِسَ عَشَرَ: الْمُعْتَقَدُ الصَّحِيحُ فِيمَا يَجِبُ لِوُلاةِ الأَمْرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ

س٩٣: مَا عَقِيدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ فِيمَا يَجِبُ لِوُلَاةِ الْأُمُورِ؟..... ٦٥
س٩٤: هَلْ يَجُوزُ الْخُرُوجُ عَلَىٰ وُلَاةِ الْأَمْرِ؟ ٦٥
س٩٥: مَا عُقُوبَاتُ الْخَارِجِ عَلَيْهِمْ؟..... ٦٦
س٩٦: كَانَ السَّلَفُ يَسْتَحِبُّونَ الدُّعَاءَ لِوَلِيِّ الْأَمْرِ، بَيِّنْ ذَلِكَ؟ ... ٦٦

الدَّرْسُ السَّادِسَ عَشَرَ: النَّهْيُ عَنِ الْجِدَالِ فِي الدِّينِ

س٩٧: مَا مَوْقِفُ أَهْلِ السُّنَّةِ مِنْ الْجِدَالِ وَالْخُصُومَاتِ فِي الدِّينِ؟ ... ٦٨
س٩٨: مَا الْجَدَلُ الْمَذْمُومُ؟ ٦٨
س٩٩: مَا الْجَدَلُ الْمَحْمُودُ؟ ٦٩
س١٠٠: اذْكُرْ بَعْضَ الْمُجَادَلَاتِ الشَّرْعِيَّةِ؟ ٦٩

الدَّرْسُ السَّابِعَ عَشَرَ: التَّحْذِيرُ مِنْ مُجَالَسَةِ أَهْلِ الأَهْوَاءِ

س١٠١: مَا مَوْقِفُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ مِنْ مُجَالَسَةِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ؟..... ٧١
س١٠٢: مَنْ هُمْ أَهْلُ الْبِدَعِ وَالْأَهْوَاءِ؟..... ٧٢
الْفِهْرِسُ ٧٣

***